Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَلِكٌ تصوّر في القلوب مثالُه فكأنّه لم يَخْلُ منه مكـان

وليس من شك في أن أحدهما من الآخر وان كان الاول نسيباً والثاني مدحا وكقول أبي نواس :

خليت والحسن تأخـذه تنتقي منـه وتنتخبُ
فـاكتست منـه طرائفـه واستزادت فضل مـا يهبُ

وقول عبدالله بن مصعب :

كأنّك جئت محتكمـا عليهم تخير في الأبوّة مـا تشـاءُ

فأحد البيتين هو الآخر في المعنى وان كان أحدهما يتخير الحسن والآخر الأبوة ، وانما هما من قول بشار :

خلقتُ على ما فيَّ غيـرَ مخيّـرٍ هوايَ ولو خيرت كنت المهذبا

ثم تناوله أبو تمام فأخفاه فقال :

ولو صوَّرْتَ نفسَك لم تزدهـا على ما فيك من كَرَمِ الطباعِ

واستشهد عبد القاهر بكلام القاضي ونقل الابيات نفسها [1] .

وتكلم القاضي على الغموض والتعقيد وفرّق بين ضربين من الغموض ، غموض سببه غرابة اللفظ بسبب بعد العهد به ، وغموض هو المقصود وذلك ما كان في المعنى نفسه من وضوح الالفاظ .

وتحدث عبد القاهر عن هذا الاسلوب وفرّق بين التمثيل الغامض والتعقيد المحوج الى الفكرة وفساد النظم وذكر له بعض ما استشهد به القاضي [2] .

وتأثر به في تعليقه على كلمة « شيء » في بيت المتنبي :

---

(١) الوساطة ص ٢٠٥ ، ودلائل الاعجاز ص ٣٩٠ .
(٢) الوساطة ص ٤١٥ وما بعدها ، واسرار البلاغة ص ١٢٧ ، ودلائل الاعجاز ص ٦٥ .